

شرح كتاب التوحيد - (90) | | (الدورة المنهجية بالدمام لعام

9341) | | أ.د. أحمد القاضي

أحمد القاضي

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. صلى الله وسلم وبارك على عبده ونبيه محمد. وعلى اله وصحبه اجمعين. اما بعد فهذا هو المجلس التاسع من سلسلة مجالس آآ الشرح والتعليق على كتاب التوحيد لشيخ الاسلام محمد ابن عبد الوهاب - [00:00:00](#) ما زلنا في باب ما جاء من التغليظ في من عبد الله عند قبر رجل صالح فكيف اذا عبده انتهينا الى حديث جندب ابن عبد الله عند مسلم قال رحمه الله ولمسلم عن جندب ابن عبدالله قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم - [00:00:36](#) قبل ان يموت بخمس قبل بخمس ليال وقيل بخمس سنين آآ وهو يقول اني ابرأ الى الله. ابرأ يعني بمعنى امتنع اخرج ان يكون لي منكم خليل ان يكون لي منكم خليل - [00:00:56](#) الخلّة هي اعلى درجات المحبة فان الله قد اتخذني خليلا كما اتخذ ابراهيم خليلا ولو كنت متخذا من امتي خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا وابو بكر لا تخفى منزلته في دين التي في الاسلام يكفي - [00:01:20](#) يكتفيه شرفا قول الله تعالى اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا وفضائله اشهر من ان تذكر قال الا وان من كان قبلكم كانوا يتخذون من كان قبلكم يريد اليهود والنصارى - [00:01:42](#) يتخذون قبور انبيائهم مساجد يعني يتخذونها مساجد اما بالسجود لها والصلاة فيها او بناء المساجد والقباب عليها الا فلا تتخذوا القبور مساجد فاني انهاكم عن ذلك اذا هذا الحديث حديث مناسب جدا للترجمة لان فيه النهي الصريح - [00:02:00](#) عن اتخاذ القبور آآ محل عبادة كما يفعل اليهود والنصارى لانه قال الاوان من كان قبلكم اذا نحن منهيون عن مشابعتهم ومحاكاتهم في هذا الصنيع المفضي الى الشرك فيستفاد من هذا الحديث النهي عن هذه الخلّة عن اتخاذ القبور مساجد يصلى عندها او اليها حتى ولو لم يكن - [00:02:24](#) عليها بناء لان المسجد هو موضع السجود والعبادة وسواء اتخذ عليها بناء او لم يتخذ بناء اذا كان يسجد عندها ويتعبد فهو من اتخاذها كذلك وفيه سد الذرائع وهذا امر مهم جدا لا سيما في باب الاعتقاد - [00:02:50](#) ان تسد جميع الذرائع المفضية الى الشرك وسد الذرائع باب معتبر في الدين في العبادات والمعاملات والاخلاق فظلا عن الاعتقادات وفيه اثبات المحبة لان الله اتخذ ابراهيم خليلا واتخذ محمدا صلى الله عليه وسلم خليلا - [00:03:10](#) والمحبة بل بل الخلّة اعلى درجات المحبة وفيه فضلها الخليلين ابراهيم ومحمد عليهما الصلاة والسلام وتقديمهما على سائر الانبياء والمرسلين في الحديث بيان فضل ابي بكر الصديق وهذا شجن هذا الحديث شجن في حلق الرافضة الذين ينالون من ابي بكر رضي الله عنه فان النبي صلى الله عليه وسلم قد - [00:03:33](#) قال لو كنت متخذا من امتي خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا فلا شك انه افضل هذه الامة على الاطلاق وفيه دليل ايضا يدل على خلافته. فما كان آآ ليستخلف الله تعالى على امة محمد صلى الله عليه وسلم بعده - [00:04:00](#) الا من كان افضلهم اه بعد ذلك نقل المصنف كلاما لشيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله فقال فقد نهى عنه في اخر حياته اين ذلك؟ في حديث جندب الراجح انه قبل ان يموت بخمس يعني بخمس ليال - [00:04:19](#) ويبعد ان يكون بخمس سنين فان هذا لا يعبر به فيما جرت به العادة ولكن قبل ان يموت بخمس اراد بخمس ليال قال فقد نهى عنه

يعني عن اتخاذ القبور مساجد والبناء عليها آآ والعبادة عندها - 00:04:44

اه وهو في اخر حياته ثم انه لعن وهو في السياق من فعله. اين ذلك؟ في حديث عائشة الذي مر بنا لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا

قبور انبيائهم مساجد والصلاة عندها من ذلك - 00:05:02

آآ يعني الصلاة عندها من ذلك لانه من اتخاذها مسجدا وان لم يبنى مسجد لان هذا اتخاذ لها مسجدا اي موزعا للسجود قال وهو

معنى قولها ان يتخذ مسجدا. فان الصحابة لم يكونوا يبنون حول قبره مسجدا - 00:05:22

وكل موضع قصدت الصلاة فيه فقد اتخذ مسجدا وكل موضع قصدت الصلاة فيه فقد اتخذ مسجدا بل كل موضع يصلى فيه يسمى

مسجدا كما قال صلى الله عليه وسلم جعلت لي الارض مسجدا وطهورا - 00:05:45

قال ولاحمد بسند جيد عن ابن مسعود رضي الله عنه مرفوعة ان من شرار الناس من تدركهم الساعة وهم احياء والذين يتخذون القبور مساجد ورواه ابو حاتم في صحيحه اه شرار الناس يعني اشرهم والعياذ بالله ولا شك ان في الناس اخيار واشرار. لكن شرار

الناس يعني اشداهم شرا - 00:06:08

من تدركهم الساعة وهم احياء وقد اخبر النبي صلى الله عليه وسلم انه في اخر الزمان يبعث الله ريحا طيبة فتقبضوا روح كل مؤمن

ومؤمنة تسلم روحه من خياشيمه فلا يبقى على وجه الارض مؤمن. لا يبقى الا شرار الخلق - 00:06:36

قوم لا يقولون الله الله ينزوا بعضهم على بعض كما تنزوا الحمر. فعليهم تقوم الساعة ومن شرار الخلق ايضا الذين يكافنونهم في هذا

الشر من يتخذون القبور مساجد؟ ففي هذا من التنفيذ والتحذير آآ - 00:06:57

الشر ما لا يخفى مناسبة هذا الحديث للباب ظاهرة ففيه التحذير من اتخاذ القبور مساجد يصلى عندها في فنائها فكل هذا من اسباب

الوقوع في الشرك ما دل على التحذير عن الصلاة عند قبور الصالحين وتقصدها وان من اتخذ قبور الصالحين مساجد يعني

سواء - 00:07:20

بنى عليها او اتخذها موزعا للصلاة والسجود فانه من شرار الخلق فيه ان الساعة تقوم على شرار الناس. ثم قال وهو في نفس

السياق ايضا يتعلق اه بالغلو قال باب ما جاء ان الغلو في قبور الصالحين يصيرها اوثانا تعبد من دون الله - 00:07:46

باب ما جاء ان الغلو في قبور الصالحين يصيرها اوثانا تعبد من دون الله. اذا هذا من باب الوسائل المفظية الى الشرك فالغلو فيها

يسيرها كذلك. وهذا قد وقع فيه فئام من الامة تجدهم اه يبنون - 00:08:12

يجعلون تزاويق حول ذلك القبر يشعر بالتعظيم والجلالة لذلك القبر. وربما بنى حوله مسجدا هذا قد وقع. فباتت هذه الاشياء اوثان

تعبد من دون الله اه قال روى مالك في الموطأ وهو امام دار الهجرة ما لك بن انس - 00:08:34

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم لا تجعل قبري وثنا يعبد. اللهم هذا دعاء اصله يا الله ثم حذفت النداء واستعويض عنها اه

بالميم الدالة على الجمع - 00:08:57

صارت اللهم لا تجعل قبري وثنا. الوثن سبق بيان معناه وانه اعم من الصنم. فالصنم ما كان على صورة والوثن اعم من ذلك ربما كان

شجرا او حجرا او بيتا او صخرة او آآ او حتى صورة فكله يسمى - 00:09:13

قال اللهم لا تجعل قبري وثنا يعبد اشتد غضب الله على قوم اتخذوا قبور انبيائهم مساجد وقد استجاب الله تعالى دعاء نبيه فحفظ

قبره من ان يكون محل عبادة كما هو مشاهد بحمد الله تعالى انه محفوظ من مظاهر الشرك - 00:09:35

وان ند من بعض الجهال او المشركين شيء من ذلك فالعبرة بالعموم فانه بحمد الله قبره صلى الله عليه وسلم محفوظ مصان ليس

كالقبور المنتشرة في اه انحاء البلاد الاسلامية - 00:09:58

التي تقصد وتدعى من دون الله عز وجل فهذا الحديث مناسب للعنوان لان آآ الغلو في القبور يصيرها اوثانا وقد استعاذ النبي صلى

الله عليه وسلم او سأل ربه الا يكون كذلك. مما يدل على ان وقوعه - 00:10:14

مفطن الى الشرك وفيه في هذا الحديث اضافة الى ما تكرر ذكره من الفوائد فيه اثبات صفة الغضب لله تعالى وان الله تعالى غضبا

حقيقيا. بل ويغضب غضبا شديدا لقوله اشتد غضب الله - 00:10:35

وغيضه سبحانه وتعالى غضب لائق به. ليس كغضب المخلوق رد على من انكر الغضب وصرفه عن ظاهره بان قال الغضب هو ارادة الانتقام. ففسر صفة بصفة وحمل الغضب الارادة فهذا جناية على النصوص وتعد عليها بل نقول كما قال ربنا - [00:10:54](#) يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه. وقال نبيه اشتد غضب الله وذكر الغضب في الاحاديث والايات متعدد وادلته اه كثيرة متوافرة فنثبت لله ما اثبت لنفسه ونثبت له ما اثبت - [00:11:21](#)

له نبيه صلى الله عليه وسلم على الوجه اللائق به قال ولابن جرير وهو الامام الحافظ المفسر الفقيه المحدث ابن جرير الطبري رحمه الله صاحبة تفسير المشهور وفاته كانت سنة ثلاثمائة وعشرة - [00:11:40](#)

قال بسنده عن سفيان عن منصور عن مجاهد سفيان الظاهر انه سفيان الثوري منصور هو منصور ابن المعتمر واما مجاهد فهو تلميذ ابن عباس عن مجاهد وكان عالما بالتفسير حتى قال عرضت المصحف على ابن عباس - [00:11:56](#)

مرتين اقفه عند كل اية فيها واسأله عنها ولهذا قالوا اذا جاء كالتفسير عن مجاهد فحسبك به افرايتم الله والعزى قال كان يلت لهم السوق فمات فعكفوا على قبره وكذا قال ابو الجوزاء - [00:12:14](#)

وهو اوس بن عبدالله الربيعي اه عن ابن عباس كان يلت السوق للحاج. يعني يجعل السمن مع الدقيق فيصنع منه سويقا ذلك الملقب آآ لقب باللات. بالتشديد هذا احد المعنيين في تفسير افرايتم اللات والعزى؟ فبالتحفيف - [00:12:32](#)

هو صخرة منقوشة موجودة في الطائف اما اللات بالتشديد فهو رجل صالح كان اه يلت السوق للحجاج فدل ذلك على ان الغلو في الصالحين يؤدي الى تعظيمه ولعل تلك الصخرة التي عظموها كان يصنع عليها السوق الذي يبذله للحاج - [00:12:54](#)

فخلوا في قبره حتى صار وثنا يعبد مناسبة هذا الاثر عن مجاهد للباب ظاهرة قال وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم زائرات القبور والمتخبين عليها المساجد والسرج - [00:13:19](#)

اللعن قد تقدم معنا انه الطرد والابعاد عن رحمة الله. واهل السنن يراى بهم الاربعة وهم آآ النسائي والترمذي وابو داود وابن ماجة لكن نسائي آآ قيل لم يروه لا والصحيح انه قد رواه - [00:13:38](#)

قد روى هذا الحديث نعم وممن رواه ايضا الامام احمد وابو داود الطيالسي والبيهقي والحاكم والطبراني وقد حسنه الترمذي ابو عيسى حسنه وصححه ابن حبان واستدركه الحاكم يعني على الصحيحين وحسنه البغوي - [00:13:55](#)

آآ وشيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله يثبت هذا الحديث ويحتج به. كذا تلميذه ابن القيم وبعضهم اعله بابي صالح باذان اه كذلك السيوطي رمز لصحته في الجامع الصغير ومما صححه ايضا اه الشيخ احمد شاكر - [00:14:16](#)

اذا هذا الحديث اقل احواله الحسن وهو يقرب من من الصحة لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم زائرات القبور يعني من النساء لا يجوز للنساء زيارة القبور وقول من قال ان المحذور هو - [00:14:37](#)

اكثر الزيادة بدليل لفظ زوارات انه يبعد ولا يستقيم ان يلعن النبي صلى الله عليه وسلم الزوارات ثم يكون مباحا لمن ان لم يزر الا مرة او مرتين هذا لا لا يتناسب ابدا - [00:14:57](#)

الصحيح وهو اثبات لفظ الزائرات وانه لا يجوز للنساء زيارة القبور ودل على ذلك احاديث اخرى والمتخذين عليها المساجد والسرج. يعني الذين يبنون عليها المساجد واما السرج يعني يوقدون السرج حولها ويضيئونها - [00:15:19](#)

لماذا؟ لان هذا كله من دواعي الفتنة في القبور وتعظيم اصحابها ولهذا يقع في هذا عجب حدثي احد الاخوة اه في احدى البلاد الافريقية قال كان لدينا شركة صينية تنفذ بعض المشاريع - [00:15:38](#)

احدهم احد اولئك الصينيين بونزي او كونفوشي او غير ذلك من ملل الكفر فلما مات حزن عليه اصحابه ودفنوه حول قبره يعني بناء مشيدا مزوقا مزخرفا كما هو معروف في قبور الصينيين - [00:15:57](#)

ثم بقيت تلكم الشركة نحو سنتين او ثلاث ثم آآ انتهت وارتحلت وذهبت الى بلادها فوالله ما حال الحال حتى صار العامة يقصدون هذا الموضع ويطوفون به ويسمونهم الشيخ الصيني - [00:16:17](#)

ارأيتم كيف يعني يخادع الشيطان الادميين ويغريهم؟ صاروا يطوفون بقبر رجل غير مسلم ويدعونه من دون الله يظنون انه يحقق

لهم طلبتهم اه اذا حديث ابن عباس يدل على تحريم الغلو في القبور - [00:16:33](#)

البناء عليها وايقاد السرج عليها وتجسيسها. كل ذلك من دواعي الفتنة بالقبور التي يمكن ان تصيرها اوثانا يستفاد من هذا الحديث

تحريم الغلو في القبور وتحريم اه تنوير المقابر واضاءتها - [00:16:52](#)

الا بالقدر الذي تدعو اليه الحاجة كأن تكون مصابيح كشافات في الدفن ليلا تستعمل في حينها ثم تطفئ اه فيه ان العلة في النهي عن

الصلاة عن القبور هي خوف الشرك - [00:17:11](#)

هي خوف الشرك لا كما قال بعض الشراح لاجل النجاسة. هذا تعليل عليل يقول يعني لا ان النهي عن الصلاة عند القبور لان يمكن ان

يكون في شيء من الرفات. سبحان الله - [00:17:28](#)

وهذا نجس الرفات يكون بعمق متر ونصف او مترين. اين هو من سطح الارض؟ ليست العلة هي النجاسة كما توهموا بل العلة هي

الخوف من الشرك ثم قال المصنف رحمه الله باب ما جاء في حماية المصطفى - [00:17:44](#)

صلى الله عليه وسلم جناب التوحيد وسده كل طريق يوصل الى الشرك بابي هو وامي اي والله اه الحماية هي الحفظ والصوم

المصطفى هو نبينا صلى الله عليه وسلم. لان الله اصطفاه. قال الله تعالى الله يصطفى من الملائكة رسلا ومن الناس - [00:18:04](#)

يصدق آ هذا الوصف عليه لان الله اصطفاه واختاره اه جناب التوحيد يعني جانب اذا حمى جانبه لم يمس اصله وسده اي سد النبي

صلى الله عليه وسلم كل طريق يوصل الى الشرك - [00:18:28](#)

ذكر فيه قول الله تعالى لقد جاءكم رسول من انفسكم من انفسكم يعني من جنسكم وينطق بلسانكم معشر العرب عزيز عليه ما عنتم.

يعني يعز عليه ويشق عليه ما يثقلكم ويعنتكم عزيز عليه ما عنتم - [00:18:48](#)

آ حريص عليكم يعني اه شديد الاهتمام لكم ولايصال الخير اليكم ودفع الشر عنكم بالمؤمنين يعني لا بغيرهم لهذا قدم الجار

والمجرور. رؤوف يعني بليغ الرحمة والشفقة. رحيم يعني بليغ الرحمة - [00:19:10](#)

وهذا حقيقة حال النبي صلى الله عليه وسلم وشواهد ذلك اكثر من ان تحصر بابي هو وامي صلى الله عليه وسلم فهذه الاية مناسبة

تماما آ الباب لان النبي صلى الله عليه وسلم لكونه يعز عليه ما يعتنا وكونه حريص علينا بالمؤمنين رؤوف رحيم لا ريب ان -

[00:19:32](#)

اعظم ما عني به هو ان يقي امته مما يوقعهم في الشرك. لانه اعظم آ معصية يستفاد من هذه الاية ان النبي صلى الله عليه وسلم

قطعا حذر امته من الشرك ومن الوسائل المفضية اليها - [00:19:59](#)

اليه. وفيه اه امتنان الله تعالى على عباده بارسال محمد صلى الله عليه وسلم. كما قال لقد من الله على المؤمنين بعث فيهم رسولا من

انفسهم يتلو عليهم اياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة. وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين. اي والله - [00:20:21](#)

وفيه آ مدح نسب النبي صلى الله عليه وسلم وانه نسيب في قومه. وهو كذلك وانما تبعت الانبياء في اوساط قومها وهو نسيب في

قومه من صميم العرب واشرافهم وآ خير بيوتهم. وهذا معلوم - [00:20:40](#)

وفيه بيان كمال شفقتة وراثته بالمؤمنين ويستفاد منه اه عكس ذلك انه شديد على الكافرين. ولهذا وصف الله انبياء اه اصحاب نبيه

انهم اشداء على الكفار رحماء بينهم وهو اولي منهم صلى الله عليه وسلم بهذا الوصف. قال وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم لا - [00:20:58](#)

اجعلوا بيوتكم قبورا ولا تجعلوا قبري عيدا وصلوا علي فان صلاتكم تبلغني حيث كنتم رواه ابو داود باسناد حسن ورواته

ثقات. اذا الحديث مقبول بحمد الله. وقد تضمن جملا واضحة. وهكذا حديثنا - [00:21:26](#)

نبينا صلى الله عليه وسلم يتميز بالوضوح والجمال التامة كما قالت عائشة لو شاء العاد ان يعده لعهده ما كان يهد الكلام هذا ولا ينثره

كنثر الدقن. وانما كان يتكلم بكلام مبين فصيح - [00:21:47](#)

قال لا تجعلوا بيوتكم قبورا كيف الانسان يجعل بيته قبرا يعني لا تعطلوها من الصلاة والعبادة فيها ستكون بمنزلة القبور. اذا علام

يدل ذلك؟ على ان المقابر ليست محلا للتعبد والصلاة - [00:22:03](#)

هذا هو الملحق قال لا تجعلوا بيوتكم قبورا. يعني لا تشبهوها بالقبور فتخلوها من الصلاة والعبادة كما هو الحال في المقابر ولا تجعلوا قبوري عيدا. عيدا يعني يعتاد مجيئه وقصده. بمعنى ان يكون موعد سنوي ثابت او شهري - 00:22:23

ثابت يتكرر اليه هذا معنى كونه عيدا اه وتشد اليه الرحال. اما من كان حاصلا بالمدينة النبوية فلا حرج عليه ان يزور قبر النبي صلى الله عليه وسلم البقيع وشهداء احد فان من كان في نفس البلد فانه لا يقال انه شد الرحل اليه. وقد قال صلى الله عليه وسلم لا -

00:22:46

الرحال الا الى ثلاثة مساجد قال وصلوا علي صلوا علي يعني قولوا صلى الله على محمد او اللهم صلي وسلم على محمد لان الله امر عباده بهذا فقال يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما - [00:23:11](#)

وصلاة الله على عبده ذكره اياه في الملأ الاعلى ذكره اياه في الملأ الاعلى كما روى ذلك البخاري آآ عن ابي العالبيه فهذا احسن ما قيل.

وقيل انها بمعنى التحية - [00:23:34](#)

انها بمعنى التحية قال وصلوا علي فان صلاتكم تبغني حيث كنتم يعني مهما بعد مكانكم فان الله تعالى يبلغ صلاة وسلام المؤمنين
 لنبيه صلى الله عليه وسلم ولو كانوا في اقصى الارض - 00:23:48
 ففي هذا اشارة الى انه لا ينبغي التكلف بالصلاة والسلام عليه الى ان يأتي الى جوار قبره ليسمعه بل الله تعالى يسمع نبيه صلاة وسلام
 امته في اي موضع من الارض - 00:24:10

بهذا الحديث مناسب للباب لان فيه حسم لمادة الشرك وسد للطرق الموصلة اليه من حيث ان القبور لا يصلى عندها ولا يجتمع ولا يعكف عليها ولا يعتاد المجيء اليها على وجه آآ - 00:24:26

مرتّب لا تشد الرحال إليها لأن كل ذلك من أه الطرق المفضية إلى الشرك فدل هذا على سد الطرق المفتية إلى الشرك ومنها ومن أشدها الصلاة عند القبور وفيها مشروعية الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وإنها من أفضل القرى وهذا - 00:24:45

من خالص حقه علينا صلى الله عليه وسلم وفيها أنه لا مزية للقرب من قبره حين الصلاة والسلام عليه أه من صلى عليه في موضع بعيد كمن صلى عليه إلى جوار قبره سواء بسواء - 00:25:11

ووفيه المنع من السفر وشد الرحال الى قبره صلى الله عليه وسلم. وانما يشرع شد الرحل الى مسجده فاذا حصل الانسان في مسجده او في مدينته صلى الله عليه وسلم فحينئذ لا حرج عليه ان يزور قبره - [00:25:29](#)

لكن لا ينشئ السفر بغرض زيارة القبر فان هدف اه لقوله لا تشهدوا الرحال الا الى ثلاثة مساجد ثم قال وعن علي بن الحسين علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب - [00:25:48](#)

رضي الله عنه وعن ابائه وهو الملقب بزين العابدين توفي آآ رحمه الله سنة ثلاث وتسعين وهو ممن نجا يوم كربلاء وعن علي بن الحسين انه رأى رجلا يجيء الى فرجة. الفرجة هي الفتحة التي تكون في الجدار - [00:26:04](#)

انه رأى رجلا يجيء الى فرجة كانت عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم فدخل فيها فیدعو فنهاه كان ذاك رجل زين له واستحسن ان ينفذ من هذا المنفذ آآ الذي يدنيه من قبر النبي صلى الله عليه وسلم فيتقصد الدعاء في تلك البقعة - [00:26:25](#)

نصحه علي بن الحسين في هذه النصيحة اللطيفة وقال الا احذثكم حديثا سمعته من ابي من ابوه حسين بن علي عن جدي علي بن ابي طالب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يا له من سند - 00:26:49

يا له من سند اباء كرام قال لا تتخذوا قبوري عيدا ولا بيوتكم قبورا فان تسليمكم يبلغني اينما او حيث كنتم اذا هذه جمل ثلاث موافقة لما تقدم في الحديث السابق لا تتخذوا قبوري عيدا يعني - 00:27:10

يشدون اليه الرحال تتخذون لذلك مواعيد آآ متكررة باتياناه ولا بيوتكم قبورا. يعني لا تجعلوا قبور بيوتكم كالقبور خالية من الصلاة. فهذا يدل على انه كان مستقرا عندهم ان المقابر ليست موضعا - 00:27:32

للتعبء وانما هي فقط للدفن فلا يصلى فيها ولا يتقصد آآ الدعاء فيها الا الدعاء للميت ولا ذكر الله فيها الى اخره اه فان تسليمكم يبلغنى اينما او حيثما كنتم - 00:27:54

يعني في اي موضع ولهذا روي في آآ طريق اخر انه قال ما انت ورجل في الاندلس الا سواء الاندلس اسبانيا قال ما انت ورجل في الاندلس الا سواء هذا يدل على ان القريب والبعيد - [00:28:15](#)

سواء في اه بلوغ سلامهم للنبي صلى الله عليه وسلم دل هذا هذا الحديث والقصة المقترنة به على النهي عن الدعاء عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم ولهذا نص الائمة - [00:28:32](#)

وتحديدا ابو حنيفة على انه اذا سلم على قبر النبي صلى الله عليه وسلم فانه يذهب ويستقبل القبلة ويدعو ان احب لكن لا يدعو عند القبر يدعو عند القبر الا بما - [00:28:49](#)

يسلم به على النبي صلى الله عليه وسلم وكان ابن عمر اذا اتى قبر النبي صلى الله عليه وسلم قال السلام عليك يا رسول الله ثم تقدم خطوة فقال السلام عليك يا ابا بكر ثم تقدم خطوة فقال - [00:29:05](#)

السلام عليك يا ابتي وكفى اما ما يفعله بعض الجهال من احضار هذه الكتب وسرد الادعية الطوال وادخال المسجوعات والكلام وفي بعضها نكارة. لا سيما ما يكون بايد الرافضة فان هذا من البدع - [00:29:20](#)

المحدثه ولا ريب فليس هذا موضعا آآ للدعاء وفي القصة آآ مشروعية انكار المنكر انه لما رأى الرجل يتجسس ويدخل الى هذه الفرجة آآ انكر عليه وعلمه وفي النهي عن السفر لزيارة قبره صلى الله عليه وسلم - [00:29:38](#)

لانه لا مزية لذلك سلامك عليه في بلدك كسلام من كان امام قبره لكن يشرع زيارة مسجده اه وفيه ان الغرض من زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم فقط هو السلام عليه. وهذا يحصل من القريب والبعيد - [00:30:02](#)

ثم قال باب ما جاء ان بعض هذه الامة يعبد الاوثان مناسبة هذا الباب لكتاب التوحيد الرد على آآ اصحاب الشبهات الذين يزعمون انه لا يمكن ان يقع في امة محمد شرك - [00:30:22](#)

فاذا قيل لهم انتم تدعون غير الله وتطوفون بالاضرحه والقبور هذا شرك قالوا اصلا لا يمكن يقع شرك في امة محمد من اين اتوا بهذه الدعوة العريضة؟ استمع قال الله تعالى - [00:30:42](#)

المر الى الذين اتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالطاغوت اه الم ترى يعني الم تنظر الى الذين اتوا يعني اعطوا وهم اليهود والنصارى ونصيبا بمعنى حظا والكتاب يعني التوراة والانجيل. ومع ذلك - [00:30:56](#)

رغم انهم اتوا نصيبا من الكتاب وقامت عليهم الحجة الرسالية وبين لهم التوحيد الا انه وقع فيهم ماذا انهم يؤمنون بالجبت والطاغوت وكلمة الجبت تقع على الصنم وقالوا عنه جبت - [00:31:19](#)

وتطلق على الكاهن وتطلق على الساحر كل هذه مما تفسر به كلمة الجبت. والطاغوت قيل هو الشيطان وقيل الكهان الى اخره. وقد مر بنا ان الطاغوت هو مأخوذ من الطغيان والتجاوز وهو ما تجاوز به العبد حده من معبود او متبوع او مطاع - [00:31:38](#)

والمقصود انه اذا كان الذين اتوا نصيبا من الكتاب قد وقعوا في هذه المحاذير والنبي صلى الله عليه وسلم اخبر بان هذه الامة ستتبع سنن من كان قبلها ففيما العجب ان يقع في الامة شرك - [00:32:02](#)

يعني يمكن ان يقع في الامة شرك كما وقع في من كان قبلهم هذا هو المناسبة او مناسبة الايتان بهذه الاية للباب انه يمكن ان يقع في امة محمد عبادة اوثان كما وقع لدى اليهود والنصارى رغم وجود الكتاب بين ظهرائهم - [00:32:19](#)

والنبي صلى الله عليه وسلم اخبر بان هذه الامة تتبع سنن من كان قبلها حذو القذة بالقذة يستفاد من هذه الاية انه يكون في هذه الامة من عبث في الاوثان ما كان في من قبلها - [00:32:42](#)

يؤمنون بالجبت والطاغوت اه فيه ايضا ضرورة وجوب العمل بالعلم لانه ما فائدة انزال الكتاب ان لم يعمل به ان لم يعمل به كان حجة عليهم لا له فالواجب العمل بالعلم - [00:32:59](#)

قال وقوله تعالى قل هل انبئكم الخطاب موجه لنبينا صلى الله عليه وسلم هل انبئكم يعني هل اخبركم بشر من ذلك مثوبة عند الله يعني بأشر مما ذكرتم في حقنا حيث نبذتمونا بسوء اللقاب - [00:33:19](#)

مثوبة عند الله اي جزاء يوم القيامة لان المثوبة بمعنى الجزاء من لعنه الله يعني طرده وابعده عن رحمته وغضب عليه يعني غضبا

مطلقا لا يرضى عليه بعده. وجعل منهم القردة والخنازير - 00:33:43

من هؤلاء؟ هم اصحاب السبت من اليهود حيث مسخهم الله قردة وخنازير وقيل اه ان الخنازير كانوا من النصارى وعبد الطاغوت

معنى وعبد الطاغوت يعني عبد الشيطان حيث اطاعه في آآ معصية الله وفيما سول لهم او - 00:34:02

عبداه مباشرة كما يقع من عباد الشيطان فمناسبة هذه الاية للباب ان هذا كان واقعا في اهل الكتاب ممن كان قبلنا من اهل الكتاب ممن

كان قبله من اليهود والنصارى. من لعنه الله وغضب عليه. وجعل منهم القردة والخنازير وعبد الطاغوت - 00:34:21

العجب ان يقع هذا في هذه الامة. اعني امة الدعوة لا امة الاجابة. فان امة الاجابة معافون من ذلك لكن من كان من امتي الدعوة

وخالف الدعوة ووقع فيما نهى عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:34:43

تدلت هذه الاية كما دلت عليه سابقتها على ان الشرك يقع في هذه الامة كما وقع في الامتين قبلنا وفيه اه ما تقدم ايضا اه مثله وهو

مشروعية محاجة ومجادلة المخالفين - 00:35:02

اليهود والنصارى والملحدين وغيرهم وفيه ان الجزاء من جنس العمل فلما تنكروا لفطرتهم مسخهم الله عز وجل وقلبهم قردة وخنازير

وفيها اثبات صفة الغضب لله تعالى. قال وغضب الله عليه - 00:35:20

قال وقوله قال الذين غلبوا على امرهم قال الذين غلبوا على امرهم يعني الذين غلبوا على الامر وصارت لهم السلطة زمن اكتشاف

الفتية من اصحاب الكهف وكذلك عثرنا عليهم ليعلموا ان وعد الله حق وان الساعة - 00:35:40

لا ريب فيها اذ يتنازعون بينهم امرهم. فقالوا ابنوا عليهم بنيانا ربهم اعلم بهم. قال الذين غلبوا على امرهم لتتخذن عليهم مسجدا

لتتخذن عليهم يعني حولهم. وفي فناء كهفهم مسجدا يعني مصلى - 00:36:00

بحيث يقصدهم الناس ويتبركون بهم. فالله تعالى اخبر عن هؤلاء الذين غلبوا على امرهم انهم وقعوا في هذا الصنيع. وهذا في سياق

الدم والانكار عليهم هذا مناسبة هذه الاية للباب انه اذا كان قد وقع مثل ذلك في من قبلنا فحري ان يقع في هذه الامة - 00:36:16

العجب من ان يقال ان الشرك يقع في امة محمد صلى الله عليه وسلم ودلت هذه الاية على تحريم اتخاذ المساجد اه على تحريم

اتخاذ المساجد حول القبور او البناء عليها - 00:36:39

وانه يكون في هذه الامة مكان فيمن سبقها وفيها ايضا التحذير من الغلو في الصالحين لان الذين اعثرهم الله على الفتية غلوا فيهم

وتنادوا لبناء مسجد عنده او للصلاة عنده - 00:36:56

قال عن ابي سعيد ها قد اتى بالحديث الذي لنقل آآ يوجه ما سبق من الايات عن ابي سعيد رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله

عليه وسلم قال لتتبعن - 00:37:14

لتتبعن يعني لتسيرن كسيرهم. سنن والسنن هي الطرق لتتبعن سنن من كان قبلكم اي الامم التي كانت قبلهم وسيأتي تفسيرها في

الحديث حذو القدة بالقدة. بالقدة يعني حذوهم وتنسجوا على منوالهم وتتبع طريقتهم. والقدة هي ريشة السهم - 00:37:32

لان القدة في القدة آآ ريش السهم متشابه كأنما هو نسخة واحدة حذو القدة بالقدة حتى لو دخلوا جحر ضب لو تصور انهم سيدخلون

في جحر ضب بمعنى انكم ستفعلون ما فعلوا. لكن لا يلزم من ذلك ان يكون - 00:38:00

اه بنفس الكمية لكن الكيفية هي الكيفية لكن وقوع ذلك في من كان قبلنا اكثر من وقوعه في هذه الامة لكنه لابد واقع كما اخبر النبي

صلى الله عليه وسلم قالوا اي الصحابة يا رسول الله اليهود والنصارى - 00:38:25

يعني المقصود الاستفهام اليهود والنصارى وهو استفهام منهم فقال فمن يعني هذا جواب وقع على صورة الاستفهام الانكاري. يعني ان

لم يكونوا هم فمن يكونون اه اخرج اي في الصحيحين. واللفظ لمسلم - 00:38:44

المناسبة ظاهرة وهو ان هذه الامة ستسلك سنن من كان قبلها تماما وان ما وقع الامتين السابقتين من صور الشرك سيقع تماما في

هذه الامة. وصدق من لا ينطق عني هو فيها هي - 00:39:04

شاهد والاضحة والمقابر يقع عندها من الشرك ما وقع عند اليهود والنصارى ولهذا في هذا الحديث علم من اعلام النبوة. حيث اخبر

النبي صلى الله عليه وسلم عن امر مستقبل فوقع كما اخبر - 00:39:25

وفيه تحذير من مشابهة الكفار فعلينا التوجس والحذر من محاكاتهم ولا يجوز ان يسوغ آآ حاله بان يقول الانسان لا لا هذا شيء

يعني عادي هذا شيء مشترك هذا كذا فيجر الامة - [00:39:42](#)

الى الانخلاع خصوصيتها وصبغتها التي صبغها الله عليها توجد من السفهاء من يقول يجب ان نتماهى مع العالم يجب ان ليس لنا خصوصية. من قال ان لنا خصوصية؟ سبحان الله. الله تعالى يشرفك ويقول كنتم خیر امة اخرجت للناس. وانت - [00:39:58](#)
تخلع هذه الخصوصية وهذا هذه الخلعة الربانية وتقول لا لا نحن يجب ان نتماهى مع العالم يجب ان نكون كسائب ما هذا؟ يعني شيء يعني ينقضي لا ينقضي منه العجب - [00:40:21](#)

مع ان نجد ان الامم الكافرة تحاول المحافظة على هويتها وخصوصيتها وعدم تأثير الثقافات الاخرى الكافرة عليها انهم ملة كفر واحدة ومع ذلك يخافون من العولمة ان تؤثر على خصوصياتهم - [00:40:36](#)
ثم يأتي بعض السفهاء من الليبراليين والعلمانيين ينادوا بالتوصل من الجذور والتخفف من السمات الشرعية الخاصة بهذه الامة كفانا الله شرهم قال ولمسلم عن ثوبان رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال - [00:40:53](#)
ان الله زوى لي الارض رأيت مشارقها ومغاربها وان امتي سيبلغ ملكها ما زوي لي منها. عجيب هذا يخبر النبي صلى الله عليه وسلم ان الله سبحانه وتعالى كأنما طوى له الارض - [00:41:15](#)

وصغرها حتى ينظر اليها كما ينظر من يمسك مرآة بكفه وهذا الان متصور عندنا اننا نرى المشاهد الكبيرة الضخمة في شاشة الجوال وعلى شاشة التلفاز فهذا نوع من الزوج ربما كان فيما مضى تصور ذلك مستبعد لكن لما وجدت الوسائل الحديثة تبين لنا ما معنى ان يزوي الله - [00:41:36](#)

مممكن ان تصغر الكرة الارضية باكملها امامك تراها يعني على الشاشة او في آآ صفحة الجوال قال ان الله زاوى لي الارض آآ حتى رأيت فرأيت مشارقها ومغاربها. وان امتي سيبلغ ملكها ما زوي لي منها. وربما - [00:42:03](#)
ما زوى لي منها يعني هذا يدل على اتساع وامتداد آآ ملك امته وانتشاره في الارض. وهذا هو الواقع وما سيقع اكثر قال واعطيت الكنزين الاحمر والابيض. هذا اشارة الى كثرة الفتوح - [00:42:27](#)

الاحمر هو الذهب وكان عند آآ الروم. والابيض هو الفضة وهو غالب ما عند الفرس قال واني سألت ربي لامتي الا يهلكها بسنة بعامة. يعني الا يهلكها بالجذب والقحط والا يسلط عليهم عدوا من سوى انفسهم فيستبيح بيضتهم - [00:42:46](#)
يعني دعا بدعوتين الدعوة الاولى الا يقع هناك هلاك بسبب الجذب والقحط والتصحرفتهك الامة باكملها. هذا لا يمنع ان يقع في اجزاء منها شيء من ذلك كذلك الا يسلط عليهم عدوا من سوى انفسهم يستبيح بيضتهم - [00:43:10](#)
يعني بمعنى الا يجهمهم العدو فيقضي عليهم جميعا. لكن هذا لا يمنع ان يقع في مواقع واطراف وثغور شيء من ذلك وان ربي قال يا محمد اذا قضيت قضاء فانه لا يرد - [00:43:31](#)

لان ما كتب الله في اللوح المحفوظ فلا بد واقع. واني اعطيتك لامتك الا اهلكهم بسنة عامة اذا اجاب الله الدعوة الاولى. فلا تهلکوا هذه الامة بالجذب والقحط وان لا اسلط عليهم عدوا من من سوى انفسهم فيستبيح بيضتهم. اذا اجابه الى دعوته الثانية - [00:43:48](#)
لا تهلک هذه الامة في غزو بغزو خارجي يجتاحها جميعا. نعم يقع احيانا الغزو كغزو التتار او الروم او غير ذلك لكنه لا يدوم ويطل جهة دون جهة قال ولو اجتمع عليهم من باقطارها يعني من اقطار الارض - [00:44:14](#)
حتى يكون بعضهم يهلك بعضا ويسقي بعضهم بعضا. يعني يمكن ان يقع هذا الهلاك والابية من بعضهم لبعض وهذا جار. فمنذ ان وقع السيف في امة محمد فانه لم يرفع الى يوم القيامة - [00:44:38](#)

فيقع بين المنتسبين لامة محمد اقتتال وفتن وقد انكسر باب الفتن بموت عمر بن الخطاب رضي الله عنه فلم يزل لم تزل الفتن تذكو مرة وتخبو اخرى وتظهر في موضع وتنطق في اخر هكذا سنة الله تعالى. فهذا معنى قوله قوله - [00:44:55](#)
حتى يكون بعضهم يهلك بعضا ويسبي بعضهم بعضا قال ورواه البرقاني في صحيحه وزاد يعني زاد على ما تقدم وانما اخاف على امتي الائمة المضلين. سواء كانوا من ائمة الدين او من من ائمة - [00:45:18](#)

في الدنيا يعني علماء آء سوء او كانوا سلاطين السوء واذا وقع عليهم السيف لم يرفع الى يوم القيامة هذا كما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال وهذا هو موضع الشاهد الذي لاجله ساق المؤلف هذا الحديث الطويل قال ولا تقوم الساعة حتى يلحق حي من -

[00:45:37](#)

امتي بالمشركين يعني انهم يرتدون وحتى تعبد فئام من امتي الاوثان وهاتان الجملتان هما المناسبتان للترجمة فدل ذلك على انه يقع في هذه الامة شرك خلافا لمن زعم من مشركي الزمان بانه لا يقع في امة محمد شرك وان - [00:46:04](#)
ما يفعلونه عند القبور والاضرحة ليس شركا بدعوى انه لا يقع في امة محمد شرك وان الله عصمها من ذلك فيقال لهم من اين لكم ذلك النصوص ناطقة بضده. كما سمعناها هنا - [00:46:31](#)

قال وانه سيكون في امتي كذابون ثلاثون. كلهم يزعم انه نبي وانا خاتم النبيين لا نبي بعدي هؤلاء هم المتنبتون الكذابون عدتهم ثلاثون. وجاء في حديث ان منهم اربع نسوة - [00:46:46](#)
والبقية رجال هذا قد وقع كثير منه وربما اكتمل وربما لم يكتمل. فالمتنبتون الكذابون يخرجون بين الفينة والفينة واخبر النبي صلى الله عليه وسلم بانه خاتم النبيين. يعني ختمهم فلا نبي بعده - [00:47:04](#)

فمن انكر ذلك اه طائفة القاضيانين الذين يسمون انفسهم احمدية فهم كفار. ولهذا اه افتى علماء مسلمون في علماء المسلمين. في جميع الاقطار بكفرهم لانكارهم ختم النبوة قال ولا تزال طائفة من امتي على الحق منصورة. لا يضرهم من خذلهم - [00:47:25](#)
ولا من خالفهم يعني من خذلهم عمليا ولا من خالفهم علميا لا يضرهم ذلك حتى يأتي امر الله تبارك وتعالى. امر الله ها هنا المراد به الريح الطيبة التي تقبض ارواح المؤمنين في اخر الزمان - [00:47:47](#)

كما وصفنا لكم انفا اذا مناسبة هذا الحديث للباب ظاهرة وهو انه سيقع في هذه الامة ردة عن الاسلام ويقع في هذه الامة فئام تعبد الاوثان هذا اه رد على من اه انكر ذلك وصحح صنيعه بالوقوع بالشرك بدعوى - [00:48:04](#)
ان الامة معصومة من ذلك وفي الحديث اعلام من اعلام النبوة حيث اخبر النبي صلى الله عليه وسلم بوقوع اشراط عدة بين يدي الساعة بعضها وقع وبعضها جاري وقوعه وبعضه سيقع مستقبلا - [00:48:30](#)

وفيه كمال شفقته صلى الله عليه وسلم على امته. وفيه التحذير من ائمة الضلال الذين آء يفتون بغير علم او يحكمون بغير ما انزل الله وفيه دليل على عقيدة ختم النبوة - [00:48:46](#)
وفيه البشارة بان الحق لا ينقطع. لا تزال طائفة من امتي على الحق منصورة فهذه بشارة نبوية بان الحق باق وان الحق ايضا منصور وقد يكون النصر بالحجة والبرهان وقد يكون بالسيف والسنان وقد يكون بكليهما - [00:49:04](#)

هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ها ليظهره على الدين كله. ليظهره بمعنى ليعليه يكون العلو بالحجة والبيان وهذا دائما لا ينقطع وتارة يكون بالسيف والسلاح. وهذا قد وقع فيما مضى ويقع فيما نستقبل - [00:49:24](#)
ثم عاد المصنف رحمه الله تعالى الى ذكر اه مسائل من مسائل الشرك فقال باب ما جاء في السحر لماذا لان السحر في الغالب لا يقع بدون شرك بما فيه من الاستعانة بالشياطين - [00:49:45](#)

ولما فيه من ادعاء علم الغيب وما هو السحر؟ السحر في اللغة ما خفي ودق ولطف سببه ولهذا نقول وقت السحر لان هوائه لطيف آء دقيق فكل شيء دق ولطف وخفي فانه يقال عنه سحر - [00:50:06](#)
هذا في اصل وضعه في اللغة واما تعريف السحر الاصطلاح فهو عزائم ورقى وادوية وتدخينات اه اه تؤثر على القلوب والابدان فتمرض وتقتل وهو حق بمعنى انه موجود مؤثر فقد اخبر الله عن السحر والسحرة. فقال في سورة البقرة - [00:50:30](#)

واتبعوا الشياطين على ملك سليمان. وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر. وما انزل على الملكين بباب لهاروت وماروت الى اخر الايات فالسحر قطعاً موجود وقطعاً مؤثر آء قال تعالى - [00:50:57](#)
وقول الله تعالى ولقد علموا يعني اليهود الذين استعانوا عن ما جاءت به الانبياء باتباع السحر واستبدلوه به ولقد علموا لمن اشتراه يعني بذل المال استبدله بهدي الانبياء اه اي السحر ما له في الآخرة من خلاق. يعني من نصيب - [00:51:16](#)

وهذا دليل على ان مثله آآ لا يكون الا مخرجا عن الملة. ففيه آآ من الشرك والكفر ما لا يخفى ثم قال يؤمنون بالجبت والطاغوت. وقد تقدم معنا ان الجبت كلمة تطلق على الصنم والساحر والكاهن - [00:51:41](#)

فسرها عمر رضي الله عنه بالسحر وهذا من تفسير الشيء ببعض انواعه والطاغوت تقدم كثيرا بيان معناه قال عمر الجبت السحر يقع كثيرا ان يفسر الشيء ببعض انواعه. والطاغوت الشيطان - [00:52:02](#)

وهذا ايضا من تفسيره ببعض انواعه وقال جابر الطواغيت كهان كان ينزل عليهم الشيطان في كل حي واحد في كل حي يعني في كل قبيلة اه فهم اولئك الكهان اه طواغيت لانهم يتعاملون مع الشياطين ويدعون العلم بالمغيبات - [00:52:24](#)

فمناسبة ذكر هاتين الايتين آآ تحريم السحر وانه من الجبت هو السحر ويستفاد تحريم السحر وانه من اعظم الذنوب ويدل ايضا على كفر الساحر لانه ما له في الآخرة من خلاق. وهذا لا يكون الا في حق كافر - [00:52:47](#)

وفيه الوعيد الشديد لمن استبدل ما هو ادنى بالذي هو خير. يعني يعني تركوا ما جاءت به الانبياء واتبعوا ما تتلوا الشياطين من السحر قال عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اجتنبوا السبع الموبقات - [00:53:09](#)

اجتنبوا اه طبعاً هذا الحديث لم يذكر تخريجه لكنه في الصحيحين. حديث مشهور اه اجتنبوا يعني ابتعدوا السبعة الموبقات اي الموبقات يعني المهلكات. لانها توبق صاحبها في النار. قالوا وما هن يا رسول الله - [00:53:30](#)

قال الشرك بالله والسحر وقتل النفس التي حرم الله الا بالحق واكل الربا واكل مال اليتيم والتولي يوم الزحف وقذف المحصنات الغافلين المؤمنات عبادا بالله والشاهد منه قوله السحر فقد آآ جعله بعد الشرك بالله - [00:53:49](#)

في هذا الحديث بيان عظم شأن السحر الله تعالى له بالشرك به وفيه تحريم جميع المذكورات ثم قال وعن جندب مرفوعا الجندب هذا هو جندب الخير الازدي الخير الازدي ابو عبد الله قاتل الساحر وله قصة عجيبة حينما كان بالشام - [00:54:07](#)

اه رأى الناس مجتمعين ورأى ساحرا يقف عند الناس ويوهمهم انه يدخل من فم البغل او الفرس ويخرج من دبره. ويدخل من دبره ويخرج من فمه والناس منبهرون سحر هكذا يخيل لهم - [00:54:32](#)

فاختلط سيفه اه رضي الله عنه فلما بدأ وكأن الساحر قد دخل وصار في النص ضرب ذلك تلك الدابة وشطرها نصفين فقتل الساحل ولهذا يقولون قاتلوا الساحر ومختلف في صحبته - [00:54:54](#)

يقال جندب الخير ابن كعب وهو ازدي ويقال ابن زهير. وقد ذكره ابن ابن حبان في ثقات التابعين وقال ابو عبيد قتل بالصفين الله اعلم ماذا قال؟ قال وعن جندب مرفوعا - [00:55:12](#)

حد الساحر ظربه بالسيف رواه الترمذي وقال الصحيح انه موقوف. لماذا كان موقوفا؟ لانه لم يلقى النبي صلى الله عليه وسلم فهو تابعي لم تثبت صحبته اه نعم مختلف في صحبته لكن على فرض صحبته فهو موقوف - [00:55:29](#)

اه وليس مرفوعا قال وفي صحيح البخاري عن بجالة ابن عبدة قال كتب عمر ابن الخطاب ان اقتلوا كل ساحر وساحرة قال فقتلنا ثلاث سواحر وصح عن حفصة رضي الله عنها انها امرت بقتل جارية لها سحرته. فقتلت وكذلك صح عن جندب. كما في القصة - [00:55:52](#)

التي ذكرت لكم انفا. قال احمد عن ثلاثة من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يعني قتل الساحر ثبت عن ثلاثة من هم؟ عمر وحفصة وجندو القول بصحبة جندب فمناسبة هذا هذه الآثار للباب - [00:56:16](#)

بيان حد الساحر وانه ضربه بالسيف او ضربة بالسيف هذا حده وآآ هل يقتل كفرا او يقتل آآ يعني بسبب سحره اه هذا مما اختلفي فيه وسبب الخلاف ينبنى على نوع السحر. فاذا كان السحر مما وقع به الشرك بالله فهو يقتل - [00:56:36](#)

وان كان بادوية وتدخينات وغير ذلك فقتله يكون حدا ويدل على ان الساحر لا يستتاب ولا يقتل فهو يقتل ولا يستتاب ويدل على انه يوجد من يتعاطى السحر بين ظهرايين المسلمين بل في وقت الصحابة - [00:57:02](#)

ولما قرر المصنف هذا انتقل الى بيان شيء من انواع السحر وقال باب بيان شيء من انواع السحر وانما قال من للتبعيض لان انواع السحر كثيرة ومتعددة. قال احمد حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا - [00:57:23](#)

عوف بن حيان بن العلاء قال حدثنا قطن بن قبيصة عن ابيه انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم قال ان العيافة والطرق والطيرة من الجبت ثم فسرهما قال عوف المذكور آ في الحديث وهو عوف بن حيان - [00:57:42](#)

قال عوف العيافة زجر الطير يعني كانوا في الجاهلية يزجرون الطير من اتجهت يمينا تفاءلوا ومضوا وان اتجهت شمالا تشاءموا وتركوا قال والطرق الطرق هو الخط يخط بالارض يعني ما يدعيه الرمالون انهم يخطون خطوط ثم ينبئون الانسان بما سيقع له وما يقبل عليه من الامور - [00:58:03](#)

والجبت قال الحسن رنة الشيطان. رنة الشيطان والحسن هنا هو الحسن البصري كأنه اراد بذلك المعازف لتأثير المعازف على القلوب اخراجها الانسان عن طوره وقد رأيت ان من الناس من تستخفه المعازف حتى يفقد صوابه ويقع فيما يستهجن. فهذا دليل على تأثيره السحري - [00:58:32](#)

الذي يغير المزاج والطبيعة ويكفيه بكيفية معينة وهذه حقيقة السحر قال اسناده جيد ولابي داود والنسائي وابن حبان في صحيحه المسند منه يعني المسند منه يعني الى قوله ان العياف والطرق والطيرة من الجبت - [00:59:02](#)

ما ذكره عوف فلم يروه فهذه انواع من انواع آ السحر آ فالسحر اذا معناه اشمل مما يتبادر الى الذهن من العقد التي فيها السحرة يعني دعاء الشياطين وغير ذلك بل يتناولوا صورا متعددة ومنها ما ذكره في الحديث التالي وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله - [00:59:23](#)

الله عليه وسلم من اقتبس من اقتبس يعني تعلم كأنما قبس جذوة من اقتبس شعبة الشعبة هي القطعة او الطائفة من الشيب من النجوم يعني من علم التنجيب شعبة من النجوم فقد اقتبس شعبة من السحر - [00:59:52](#)

ذلك انهم كانوا يدعون آ يعني ان آ النجوم تدلهم على الوقائع والاحداث وان مطالعها ومغاربها واقترانها يدل على كذا وكذا وكذا فمن اشتغل بالنجوم من هذا الوجه فكأنما مارس السحر - [01:00:15](#)

قال من اقتبس شعبة من النجوم يعني من علم التنجيم المذموم. لان علم التنجيم ينقسم الى قسمين علم التأثير وعلم التسيير علم التأثير هو ما اشرنا اليه سابقا من يزعم ان حركة الاجرام العلوية مؤثرة في الحركات الارضية - [01:00:34](#)

يسمونه علم التنجيم الذي هو التسيير التأثير فهذا شرك وباطل ودعوة بلا برهان واما علم التسيير فمعرفة مطالعها ومغاربها وما يقتزن بذلك من معرفة الاوقات والفصول وزراعة المحاصيل غير ذلك من الظواهر الفلكية - [01:00:55](#)

فهذا لا حرج فيه. فقد قال الله تعالى وعلامات وبالنجم هم يهتدون قال زاد ما زاد. وش معنى زاد ما زاد؟ يعني ان ازداد في الاقتباس من علم التنجيم ازداد من السحر - [01:01:22](#)

هذا المراد به اه قال رواه ابو داود باسناد صحيح فدل ذلك او مناسبة الحديث ان تجيب نوع من انواع السحر ودل على تحريم التنجيم الذي يقتضي اه اه علم التأثير والاخبار عن المستقبل - [01:01:41](#)

وان التنجيم نوع من انواع السحر وانه الشيء يزداد بزيادته وينقص بنقصانه قال وللنسائي من حديث ابي هريرة من عقد عقدة ثم نفت فيها فقد سحر هذا صنيع السحرة الذين قال الله تعالى عنهم - [01:01:58](#)

في سورة الفلق ومن شر النفاثات في العقد فهم يعقدون الشعر او الخيوط وينفثون فيها بدعاء الشياطين ليعظموهم فيحققوا لهم مطالبهم ويعقدون عليها ما علمتهم به الشياطين فمن عقد عقدة ثم نفت فيها فقد سحر. والمراد بالنفت هو النفخ مع ريق - [01:02:18](#)

فهو دون التفل لان التفل يكون معه اه بصاق قال فقد سحر ومن سحر فقد اشرك يعني وقع في السحر في الشرك والعياذ بالله ومن تعلق شيئا وكل اليه وتقدم معنا هذا المعنى - [01:02:46](#)

اه فمنااسبة الحديث للباب بيان نوع من انواع السحر وهو العقد الذي يسمونه عزائم عزيمة وهو ما يمارسه آ السحرة والساحرات اه اه اجارنا الله واياكم فيستفاد منه بيان نوع من انواع السحر وان السحر ان كونه سحر شركا لانه فيه استعانة بالشياطين - [01:03:07](#)

ثم نستعان بالشياطين فقد وقع في الشرك بالله لان الاستعانة عبادة وفيه اه ما دلت عليه الجملة الاخيرة من تعلق شيئا وكل اليه وهو ان الاعتماد على غير الله عز وجل سبب للخذلان - [01:03:33](#)

قال وعن ابن مسعود رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الا هل انبئكم ما العضة هي النميمة بين الناس رواه مسلم
الا اداة تنبيه وانبئكم بمعنى اخبركم والعطف هكذا تنطق - [01:03:50](#)

وهي مصدر يعضه عضها بمعنى كذب وسحر ونم فسرّها النبي صلى الله عليه وسلم بانها النميمة التي هي القالة بين الناس. لانها
كتأثير السحر يعني عيادا بالله كما ان السحر يفرق بين المرء وزوجه ويوجب صرفا او عطفا فالنميمة كذلك - [01:04:09](#)
يسعى المنام ويدب بين المتأخيين يحدث هذا بكلام ويحدث هذا بكلام فيوغر صدر هذا على هذا ويوغر صدر هذا على هذا فيفرق
بينهما عمله شبيه بالسحر فهي اذا نوع من انواع السحر. فتبين بهذا ان مفهوم السحر اوسع مما - [01:04:35](#)
بادر الى الذهن وفي الحديث دليل صريح على تحريم النميمة والادلة الاخرى كثيرة وفيها اه بيان اسلوب من اساليب التعليم وهو
طريقة السؤال والجواب قال ولهما للبخاري ومسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان من البيان
لسحرا - [01:04:59](#)

قاله النبي صلى الله عليه وسلم اه لما خطب خطيب فاخذ بمجامع القلوب من احدى قبائل العرب التي وفدت على النبي صلى الله
عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان من البيان لسحرا - [01:05:24](#)
وليس في هذا دم للبيان. لكنه بيان او اشارة الى ان البيان يؤثر تأثيرا بليغا دقيقا فان كان هذا البيان في اظهار الحق ونصرته فحي هلا
وان كان بالضد لا ولا كرامة - [01:05:39](#)

فالبيان هو البلاغة والفصاحة فقوله ان من البيان لسحرا اي انه يؤثر كما يؤثر السحر ربما جعل الحق باطلا وجعل الباطل حقا تجد
بعض المتحدلقين والخطباء الفصحاء تجده يتكلم بكلام حتى يجيش النفوس - [01:06:01](#)
يحملها على رد الحق وقبول الباطل هذا والعياذ بالله نوع من انواع السحر لكنه المراد به البيان المذموم وتفاصح المذموم اما ما كانت
في نصرة الحق هلا كما كان النبي صلى الله عليه وسلم يتخذ خطيبا وهو ثابت ابن قيس ابن الشماس وكما كان آآ يتخذ آآ شعراء -
[01:06:25](#)

ككعب ابن مالك وحسان ابن ثابت يستفاد من هذا الحديث بيان نوع من انواع السحراه وهو البيان الذي فيه تمويه وتلبيس وزخرف
في القول وفيه ايضا ذم هذا النوع الذي يقصد به ابطال الحق واحقاق الباطل - [01:06:50](#)
وقد انتهى الوقت وبقي بقية فننظر ان شاء الله تعالى في كيفية استدراكها هذا وصلى الله على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين
- [01:07:13](#)